بان يوم إفراجه قبل يومى ، مع أن التواريخ تؤكد عكس ذلك .
قال وهو يضحك ضحكته المعهودة :
ـ حاكم انتو بقى يابتوع السياسة ، عليكو تشديد شوية ، لكن الجماعة الغلابة اللى زينا مقدور عليهم ياسيدى ، وأنا مكتوب فى الدوسية بتاعى أن سجنى ابتدأ شهر ١١ ولما ١١ تنقلب ٨ اخرج قبل ميعادى بثلاث شهور .
ـ طيب ولما يعرفوا المسألة ؟
ـ ولاحاجة ، ارجع اقضى الثلاث شهور تانى .
ـ طيب وليه خوتة الدماغ دى ، ماتقضيهم وخلاص ؟
ـ مش لو عرفوا . . لكن همه حيعرفوا منين . بعد الافراج بيحرقوا الورق ، لو دوروا عليه تحت طقاطيق الارض مش حيلاقوه .
وصمت لحظات قليلة ثم قال وقد لمعت عيناه ببريق غريب :
ـ ثم انا لازم اكون بره يافندى فى الفترة اللى جايه . . انا لو خرجت حاكسب مليون جنيه . ولازم اكون بره .
وراح المعلم المسلكاتى يشرح لى كيف أن هذه العملية روتينية بحتة ، لا تكلف الباشكاتب الا تزويرا بسيطا فى الاوراق ، ثم أن الاوراق نفسها ستختفى تماما ولن يكون لها اثر بعد ذلك .
وحكى لى كيف خرج المعلم خضير والمعلم قرقر ، صحيح انهم دفعوا مبالغ باهظة ، ولكنهم ايضا اختصروا من سجنهم سنوات طويلة ، وقال لى أن احدهم دفع مرة عشرين الفا من الجنيهات مقابل اختصار ثلاث سنوات .
وكان محكوما عليه بالمؤبد ، ويستحق الافراج عنه بنصف المدة . وكان قد دخل السجن عام ١٩٥٥ ، فجرى القلم على الارقام فقلبها الى ١٩٥٢ ، عملية بسيطة لم تستغرق سوى لحظات . ولكنها حققت للمعلم اياه أن يخرج من السجن عام ١٩٦٧ بدلا من عام ١٩٧٠ .
وضربنى المعلم المسلكاتى على كتفى ضربة خفيفة ، وقال وهو ينهض من مكانه بجانبى ، متجها الى مكانه المعتاد :
ـ الكلام دا بينى وبينك ، انا بقولهولك عشان بس تعرف الدنيا ما شيه ازاى .
كان احوال الضابط الدسوقى قد ساءت كثيرا عقب تلك الليلة الحافلة .